لا .. لإنشاء الأحزاب الدينية

› احمد عبدربه علوي

ليعذرني سلفاً كل من يتصور خطأ أنني اعنيه بهذا الكلام.. ولكنني من منطلق إنني مواطن يمني اولاً واخيراً أتحدث حتى ولو كان حديثي هذا قد جانبه الصواب من وجهة نظر الآخرين وهو حرصنا ومطالبتنا من فريق (بناء الدولة) أثناء الحوار الوطني في المؤتمر بحظر إنشاء أحزاب على أسس دينية مهما كانت الأسباب والمبررات نظراً لخطورة الأحزاب الدينية على المجتمع ونشدد على مطالبة المتحاورين عدم السماح بإعطاء موافقتهم على إنشاء أحزاب سياسية على أساس أنها دينية أو مذهبية أو عرقية لخطورة تلك الأحزاب لانها لا تخدم مصلحة البلاد والعباد بل ستجلب الويل والمصائب كما هو حاصل اليوم ويحدث ويجري في البلدان العربية الإسلامية في مصر والعراق وتونس ولبنان (حزب الله) والبحرين والصومال وليبيا وأفغانستان وما هو حاصل في بلادنا من فوضى في صعدة حروب دائرة بين جماعة الحوثي والسلفيين وغير ذلك .. مما يجعلنا نشدد على عدم قيام (أحزاب دينية) حتى لا يتحول الصراع السياسي إلى ديني وهذا ليس في صالح الشعب اليمني بأي شكل من الأشكال وننبه إلى مدى خطورة إنشاء الأحزاب الدينية في بلادنا ومدى ملاءمتها للواقع السياسي اليمني في ظل عراكها وفشلها في الدول الإسلامية التي سمحت بإنشاء ها وما سببته هذه الأحزاب عند قيامها (فالدين لله والوطن للجميع) كما أن الأمر لا يمثل خطورة على الوحدة الوطنية بين الناس ومذاهبهم شافعي ، زيدي ، شيعي فحسب وإنما يمتد إلى إمكانية تفتيت أوصال الأمة بين المسلمين في وطننا اليمن لأنه لا يمكن أن يسع المسلمين حزب واحد مما يجرنا إلى الصراعات المذهبية ونحن في غنى عنها .. يكفينا ما نحن فيه من مشاكل وصعوبات .. دعونا ننظر إلى ما يحدث اليوم في البلدان العربية الإسلامية ونأخذ عبرة منها وهناك الكثير من الكوارث التي تجرها الطائفية السياسية.. دعونا نعترف بأنه لابد من مطالبتنا بشدة بضرورة التصدي بحسم للجماعات التي تستغل الدين ستاراً لها للقفز إلى كرسي الحكم.. وإذا وصلوا إليه لا سمح الله – الله يعلم كيف سيكون مصير هذه البلاد فيما بعد ودعونا نلقي نظرة على ما يحدث اليوم بسب تلك الأحزاب الدينية في كل من مصر والعراق وتونس وليبيا والصومال الخ..ونحن سائرون على خطاهم إذا ماتبصرنا إلى هذا الشيء خاصة (وان الذي ماتبصر تكسر).

ونرى ما تفعله جماعة الحوثي ومن في حكمهم من المتشددين الآخرين وكفانا مصائب .. ويقيني أن قيام أحزاب على أساس ديني سيولد في المجتمع صراعات دينية وطائفية لا أول لها ولا أخر وسيخلق مشاكل قد تهدد وجود المجتمع وكيانه وهو ما تعيشه الآن الكثير من البلدان العربية التي تعاني الكارثة الحزبية القائمة على أسس دينية –مذهبية جرت البلاد إلى طائفية سياسية وكوارث دربكت استقرار المجتمعات ووحدة الدول ورفاهية الشعوب لا خلاف من قيام أحزاب وطنية تتبنى الوحدة الوطنية يفترض فيها أن تبتعد عن الحديث باسم الدين أو المذهب لان الديمقراطية الحقه تستوجب طرح مناهج للأحزاب السياسية بحيث يمكن لكل مواطن اياً كان مذهبه أن يشارك في هذا الحزب – لابد أن يتولد التنافس السياسي بين الأحزاب شريطة ألا يخرج عن مبادئ الديمقراطية والتنافس السلمي الموضوعي دون اقحام للمذاهب والطائفية بعيداً عن العنف والإساءة أو نشر الكراهية والأحقاد بين الناس أو التشهير بالآخرين..

أن الحزب الديني دائماً ما يستهدف في المقام الأول قيام دولة دينية والحزب الديني يزعم انه يعبر عن الدين مع (أن الدين لله والوطن للجميع) أي انه من وجهة نظر رجل الدين المتشدد انه يمثل السماء ومن ثم لا يمكن مخالفته أو معارضته مع أننا نعرف جيداً أن الإسلام لم يعرف استخدام الأحزمة الناسفة والسيارات المفخخة والاغتيالات والإجراءات الانتحارية كما يحدث اليوم.

أن مبدأ حظر إنشاء الأحزاب السياسية راحة واطمئنان للجميع كما أن منعها على أسس دينية تعد إضافة حاسمة وقاطعة للذين يريدون أن يستغل الدين الإسلامي الحنيف ستاراً لهذه الخطط المشبوهة للعبث بمقدرات هذا الوطن المؤمن المسالم وضرورة تطهير الساحة السياسية اليمنية من محاولات بث التفرقة بين أبناء الشعب الواحد وكفانا مصائب .. مطلوب حوار جاد موضوعي بناء وأن نستخدم الحجة بالحجة أثناء حوارنا وخاصة أثناء الحوار الديني أو الإسلامي حتى نتمكن من أن نقطع أو نسد الطريق على كل من يحاول تحريف مبادئ الشريعة الإسلامية بفتاوى وبدع لم نسمع بها من قبل .. ولذا نقول طالما والدين الإسلامي (دين يسر وليس عسر) فأن وظيفة رجل الدين.. هي دعوة الناس إلى عبادة الله والالتزام بتعاليمه وأحكامه .. ودعوة الناس إلى التسامح والحب والمغفرة والهداية والتقوى ونبذ العنف والتدمير والخراب كما حصل في (مجمع العرضي العسكري) وليس بفتاوى دينية مغلفة للحصول على منصب أو كرسي الحكم وفتن وتفرقة بين الناس وتكفيرهم وضرب مبدأ المواطنة الراسخ في ضمير ومجتمع أهل اليمن أنصار الرسول في حربه ضد كفار قريش ..

لابد من توقيف المزايدين الذين يرغبون في النيل من أمن واستقرار البلاد لتحقيق طموحات وأهداف خارجية تسعى وتؤدي إلى الفرقة والتشرذم بين المسلمين من خلال تكفير البعض من قبل هؤلاء أدعياء الإسلام الجدد وحشر الإسلام في كثير من التفاصيل والبدع والكلام الفارغ التي نختلف عليها وهذا ما يجري في بعض الدول العربية الإسلامية حالياً أن قيام الأحزاب الدينية كارثة أخربت الأوطان الإسلامية وخاصة العربية مثل مصر وتونس والعراق والبحرين والصومال وليبيا ولبنان وما يجري الآن بين جماعة الحوثي والسلفيين وغيرهم في بلادنا الذين اتخذوا من صعدة مقراً لهم ..تعالوا إلى كلمة سواء بعيداً عن العنف والتكفير فالإسلام دين التسامح والرحمة والمحبة والعطف تعالوا نتحاور لمصلحة البلاد والعباد بعيداً عن الأحزمة الناسفة والسيارات المفخخة والقنابل الموقوتة وغير ذلك .. فالله سبحانه وتعالى حدد لنا سبل وطرق العذاب والصلاح واليسر وليس قتل النفس وإنشاء أحزاب دينية تتسترون من ورائها أو من خلالها فالله خير الماكرين.

أبين.. مأساة حرب وتجاهل الحكومة

› علي منصور مقراط

في آخر تصريح صحفي له بالأمس في صحيفة (14 أكتوبر) قال محافظ أبين الأستاذ جمال العاقل إن ما حل بمحافظة أبين جراء الحرب مع مسلحي القاعدة لم تعرفه أي محافظة يمنية فقد خلفت هذه الحرب الطاحنة التي طالت عاصمة المحافظة زنجبار وكذا جعار ولودر وغيرها طوال أكثر من عام مأساة إنسانية وجروحاً عميقة ودمرت كل مقومات الحياة والممتلكات العامة والخاصة وحولت حياة السكان الذين شردوا من بيوتهم إلى جحيم.

وفي تصريحه استغرب المحافظ العاقل من تجاهل الحكومة وغيابها وعدم إيفائها بالتزاماتها التي قطعتها على نفسها بعد إن وضعت الحرب أوزارها باستثناء التعويضات الخاصة بأصحاب المنازل والمزارع المتضررة وهي زهيدة وتصرف على مراحل .. الثابت أن المحافظ الذي تقرأ من نبرة تصريحه مرارة الألم والأسف كان محقاً في ما قاله فقد تحمل الرجل فوق طاقته وفوق قدرته وهو يجد نفسه أمام وضع مأساوي كارثي مريع ولم يكن يتوقع أن حكومة الوفاق الوطني ستخذله وتتركه وحيداً يواجه قتامة المشهد المهول في عاصمة صارت خراباً وتحت أنقاض الركام.

أتذكر شخصياً أن مجلس الوزراء نزل إلى عدن بكامل أعضائه عقب انتهاء الحرب وعقد اجتماعاً استثنائياً برئاسة رئيسه باسندوة خصص للوقوف أمام الأوضاع التي خلفتها حرب القاعدة بأبين هذا الاجتماع شارك فيه المحافظ العاقل وقيادة المحافظة واتخذ قرارات مهمة لإجراء معالجات طارئة وعاجلة ، ثم أعقب ذلك بأسابيع نزول رئيس وأعضاء الحكومة إلى أبين وشاهدوا الخراب بأعينهم وعقد في اليوم ذاته اجتماع خصص أيضاً لانتشال أبين وإنقاذ مواطنيها المنكوبين .. لكن للأسف مضت سنة و (8) أشهر دون أن تحرك الحكومة ساكناً وإلى الآن لم تف بوعودها وتعهداتها وقراراتها تجاه أبين.. لكم أن تتصوروا ماذا بوسع المحافظ أن يفعل في ظل واقع مزر.

لقد عمل هذا المسؤول ليل نهار ومعه بعض الصادقين.. عمل فوق طاقاته وبجهود حقيقية مضنية تحمل ما لم يستطع غيره أن يتحمله و

واجه التحديات واستطاع بإخلاصه أن يواجه معركة تضميد الجروح وتطبيع الأوضاع بنفس طويل وتقبل الأعباء والضغوطات وتجاوز الكثير من المعوقات.. لكن غياب الحكومة وتأخرها كل هذا الوقت يعبر عن تجاهلها وعدم استشعارها بضمير المسؤولية إنسانياً وأخلاقياً كحد أدنى.

عموماً يحسب للمحافظ الناجح الواعي الصادق جمال العاقل نيته في معالجة الأمور والوقوف بشجاعة مع أبناء محافظته في محنتهم ونجح بامتياز في خطواته لاستعادة التوازن النسبي للأوضاع. وختاماً نطالب الرئيس هادي مجدداً بتوجيه الحكومة بسرعة التحرك لإعادة إعمار المحافظة الجريحة التي ذبحت من الوريد إلى الوريد مع دعم محافظها العاقل الذي لو كان غيره بهذا الوضع لرفض البقاء أسبوعاً واحداً.. لكن الرجل وقف مع مواطنيه ولم يتخل عنهم ومازال صامداً رغم المؤمرات القذرة وخذلان الحكومة.

نجاح الحوار في إرادة التنفيذ

› مراد القدسي

مشروع اليمن الكبير هو الدولة اليمنية الاتحادية المدنية الحديثة والتي يسود فيها الجميع النظام والقانون والعدالة الاجتماعية وعلى نحو تتجسد فيه المواطنة المتساوية ولتحقيق هذا المشروع ليست المشكلة ولا القضية في الحلول التي تجعل منها دولة من إقليمين أو أقاليم اتحادية إنما في مغادرة دهاليز أنانية حسابات وأجندات نزعات المصالح الصغيرة المتدثرة تارة بجلباب الطائفية والمذهبية وتارة أخرى بالنعرات العصبوية القبلية والمناطقية والجهوية لبعض القوى الاجتماعية ونخبها التي حاولت وتحاول تمويه وإخفاء مطامعها ومطامحها الدنيوية بشعارات تلبي رغبات وأهواء مصالحها الوهمية النابعة من عقليات تفكر بضيق أفق غير قادر على فهم وإدراك واستيعاب متطلبات متغيرات واقع اليمن السياسي والاقتصادي والأمني في ارتباطه بمحيطنا الإقليمي وفضائنا العالمي، واعتمالات أحداثهما المتسارعة في بعدها المؤثر على أوضاعنا الداخلية سلباً وإيجاباً والتي في مواجهتها علينا أن نعي كيفية التعاطي معها من موقع المواكبة والتوظيف الايجابي وبما يخدم حاضرنا ومستقبلنا الآمن المستقر الخالي من الصراعات والحروب المتجاوز لكل مساوئ ومآسي الماضي وما أنتجه من ضغائن وأحقاد كادت أن تهدم معبد الوطن على رؤوس الجميع.

إنما نعني فيما سبق هو توافق كل اليمنيين في مؤتمر حوارهم الوطني على حل القضية الجنوبية وتوقيع كل مكوناته على وثيقة الحل العادل لهذه القضية التي كان الجميع منذ البداية يعتبرها مفتاح حلول كافة مشاكل وقضايا اليمن التي من أجلها أختار شعبنا بكل قواه السياسية وأطرافه الحزبية ومنظماته المجتمعية المدنية طريق التسوية السياسية للمبادرة الخليجية.. واختاروا الحوار ليحققوا تسوية تاريخية تقطع ما مضى وتصل كل ما هو عظيم ونبيل ومشرقاً وجميل بالمستقبل الذي أرادوه وناضلوا وضحوا من أجله، لكن رياح السياسة والمصالح المنبثقة من وعي قاصر ومتخلف كانت تأتي بما لا تشتهي مسارات سفينتهم، وها هي الفرصة قد جاءتهم مدعومة بتوافق عالمي وعربي ولم يبق إلاّ توافقهم ليصلوا إلى بر الأمان.

نعرف جيداً أن العقدة والصعوبة في حل قضايانا ليس في إيجاد الحلول بل في توفر إرادة تنفيذها وتطبيقها وتحويلها إلى حقائق يلمسها ويعيشها كافة أبناء هذا الوطن، لهذا بعد نجاح الحوار بإنجاز حلول توافقية لكل القضايا الحيوية والإستراتيجية لبناء اليمن الجديد وفي مقدمتها القضية الجنوبية يكثر الحديث عن ضمانات تنفيذ مخرجات الحوار لكن في رأينا الضمانة الأهم هي وجود الإرادة اليمنية المستوعبة لحقيقة أن لا نجاة لنا إلاّ بالعمل لبلوغ شواطئ السلامة والانتقال إلى النهوض والبناء والتنمية، والأساس في هذا كله أولاً قيام دولة اتحادية قوية قادرة مؤسسة على قواعد مبادئ وقيم منظومة الحكم الرشيد.

وسائل إعلام غير مسؤولة..

› علي الذرحاني

المتابع لما تكتبه بعض الصحف الأهلية والمستقلة وتذيعه بعض القنوات الفضائية المسيسة سيجد فيها عدم احترام لعقله والاستخفاف به وكأنه لا يستطيع التفريق بين الغث والسمين ومن هنا يفقد هذا المتابع لتلك الصحف وتلك الفضائيات ثقته بها وتسقط من نظره وتجعله يسعى إلى التحذير من الاستماع إليها أو قراءتها لأنها صحف وقنوات غير مسؤولة ولا تتكلم بمهنية وبمصداقية ولا تكترث لمشاعر ووجدان القارئ أو المستمع ولا تصلح أن تكون سلطة رابعة وصاحبة جلالة ومؤثرة في وعي الشعب والمجتمع ولا تستطيع أن تصنع رأياً عاماً صحيحاً وسليماً سوى الإثارة ودغدغة مشاعر الناس والدجل والكذب والتدليس ونشر الإشاعات التي لا أساس لها والهدف هو زعزعة الأوضاع وإقلاق الأمن والسكينة وإشعار الناس بان البلد على حافة الهاوية بسبب الفوضى هنا وهناك والمبالغة في تشخيص الأحداث والجرائم ونشر الصور المدبلجة والبشعة بصورة تتنافى مع المعايير الإعلامية الواقعية.

ويبدو أن الممول لهذه الصحف والفضائيات يهدف من وراء ذلك إلى إطلاع الرأي المحلي والإقليمي والدولي بأن اليمن بؤرة غير مستقرة وغير آمنة ولا تصلح فيها أي تنمية ولا دولة مستقرة ولا حداثة ولا مدنية وأن أهلها هم أعداء الحياة لا تنفع معهم لا حرية ولا ديمقراطية ولا يستحقون العدالة الاجتماعية بل هي منطقة ملتهبة ووكر للقاعدة والإرهاب والقبيلة المتسلطة والمتحكمة والتي ترفض التغيير والتطوير ولا تريد أن تخرج من قوقعتها وشرنقتها ومهما عمل المتطلعون إلى المستقبل وإلى الدولة المدنية الحديثة فإن هناك كتلة بل جبل وطود عظيم من شرائح المجتمع المتخلف يقف عائقاً في طريق هؤلاء المتطلعين إلى التغيير وإلى التطوير والازدهار.

هذه الوسائل الإعلامية التي تصطاد في الماء العكر والتي ليس لها هدف سوى تكريس هذه الصورة النمطية في عقول الناس محلياً وإقليمياً ودولياً بوعي أو بدون وعي منها أو دون إدراك منها بما سيؤول إليه الأمر في المستقبل نتيجة تصرفها هذا حين تقوم بنفث سمومها وإشاعاتها وأكاذيبها المختلفة والمزيفة لوعي الناس وتعمل على زرع الفتنة والأحقاد بين أفراد المجتمع والتشكيك في كل خطوة إيجابية تخطوها الحكومة ويلمسها الناس على أرض الواقع وللأسف الدولة والحكومة ساكتة ولا تحرك ساكناً تجاه هذا السلوك الصحفي والتلفزيوني الذي يهدد مصالح الوطن أرضاً وإنساناً تاركة الأمر يستفحل ويعبر عن نفسه بحرية مطلقة تتجاوز حرية أي وسائل إعلام في أي دولة متقدمة تضع حداً لصحافتها لا يتجاوز الخطوط الحمراء كعدم المساس بمصلحة الوطن العليا أو تفكيك النسيج الاجتماعي أو إشاعة الفوضى وإشعار العالم بأن اليمن أسوة من الصومال أو أفغانستان أو أي بلد لم يذق طعم الأمن والسكينة والاستقرار مع أن بلدنا تمثل حالة أفضل بين دول ما يسمى بالربيع العربي فهي ليست بتلك الصورة القاتمة التي تكرسها تلك الصحف المستقلة والصفراء التي تنسى بأن المجتمع قد وصل إلى مرحلة من الوعي بحيث لا يمكن أن تنطلي عليه بعض الأكاذيب والحيل المزيفة ويعرف مصلحته ومشكلة هذه الصحف والقنوات الفضائية التي تغرد خارج السرب أنها لا تدرك بأنها ستموت في وجدان ومشاعر من يتابعونها والدليل أن أحد المتابعين عندما ذكرنا له إحدى هذه الصحف أو إحدى تلك القنوات الفضائية قال على الفور أنا لا أسمعها ولا أقرؤها لأنها فقدت مصداقيتها وترفع لي الضغط والسكري بسبب مبالغتها في نقل الحقائق والأخبار وأغلب برامجها مدبلجة ومزيفة ومفبركة ومسيسة ويبدو أنها قد تعاقدت مع أطباء مرضى الضغط والسكر من أجل إحضار المزيد من مرضى الضغط والسكري إليهم ويا بخت من نفع واستنفع.

وأصبح أطباء مرضى الضغط والسكري يدينون لتلك الصحف المتطرفة وتلك القنوات غير العابئة بالمصداقية وبقول الحقيقة لأنها تفتقد لمشروع فكري أو تنويري أو إعلامي تقدمي لهذا البلد وفاقد الشيء لا يعطيه ولا يملك سوى المماحكات وقول الأكاذيب وتزوير الحقائق وبلبلة المشهد اليمني والتشكيك في كل شيء وهذا سلوك الفاشل والمحبط والفاقد للمصداقية أما من يهمه أمر الوطن والمواطن فلا يسعى لزرع الفتنة أو يصنع رأياً عاماً سلبيا بل يبحث عن قول الحقيقة بسلبياتها وإيجابياتها حتى يقدم صورة صادقة وحقيقية عن المشهد اليمني.

اشتقنا ليوم لا يخالطه الخوف

› عبد الجبار ثابت الشهابي

إعلان يوم الـ 25 من من الشهر الجاري موعداً لاختتام مؤتمر الحوار الوطني ؛ يمثل في حد ذاته بشارة خير على الأقل بما ينشر من ظلال الأمل بنهاية سعيدة لكابوس سياسي رهيب ، واقتصادي مرعب ، واجتماعي مظلم ، وأمني عظيم ؛ دام قرابة 35 عاماً جراء . فقط . قرار خاطئ اتخذ في يوم من أيام السبعينات المشحونة بمتفجرات الصراع السياسي ، الأيديولوجي المقيت .

ويمثل هذا الإعلان كذلك ، ومع ذلك بشارة خير أعظم بما أناطت به آمال اليمنيين ؛ باعتباره . وهذا مربط الفرس . مفتاح الحل لكل المشاكل، والأزمات التي خنقت حياة السكان ، وقذفت بهم مجدداً في فبراير 2011م . وهذه المرة بأيد فارغة . إلى الشارع ، في معمعان ثورة جارفة ، وتضحيات ، ودماء استنفدت سنة كاملة تقريباً من جدار الحياة المرهق بتصدعاته العميقة ، مما زاد الطين بلة على مختلف الصعد ؛ لولا ما مَنَّ اللهُ به علينا من تعاطف الأشقاء ، والأصدقاء ، ودعمهم المادي الكبير .

قلنا : كل ذلك قد أصابنا ، وتضافر علينا جراء قرار خاطئ .. قرار واحد .. جر علينا كل هذه النكبات .. أما اليوم ؛ فالمطلوب قرارات كثيرة ، والأمل الذي لن يفارقنا هو أن نثبت للناس أننا قد تعلمنا بحرص ، وخرجنا من كل تلك الآلام ، والمآسي بدروس مشرقة ؛ أولاها : ألا نعيد صناعة الماضي ، وأن نخرج من إسار الديكورات ، والشكليات ، والكذب على الذات . كما كان حاصلاً . أن نخرج . وهذا للتأكيد . إلى آفاق العمل ، الجوهري ، البناء ، النافع للناس في معاشهم ، ومنشطهم ، وللوطن قوياً ، عادلاً ، موحداً في الأرض والنفوس ، وللنظام السياسي قادراً على فرض هيبة الدولة ، وعلى قمع الظالم ، وإنصاف المظلوم، والنظر إلى مواطنيه بعين المساواة في الأرزاق والمواطنة، وبصرف النظر عن أي من المعايير المتخلفة ، الظالمة ؛ التي ظلت تتحكم في حياة الناس منذ مئات السنين المظلمة .

يجب أن يشعر المتحاورون من كل الألوان أنهم يتحملون أمانة عظمى .. أنهم معنيون بالانتصار لوطن عظيم ، طحنته الأهواء ، ومزقته المصالح ، وقهرته قوى الفساد المسنودة ، عميقة الجذور في الأرض ، والوعي .. معنيون بالانتصار للإنسان البسيط ، وهم معظم السكان .. معنيون ببناء المنطلق السياسي ، والاقتصادي ، والاجتماعي ليمن جديد ، حر ، مزدهر ، عادل ، وديمقراطي ، لا مكان فيه للسلالية ، والقبلية الهدامة ، لا مكان فيه للعنصرية المقيته بكل مسمياتها ، والتمييز الظالم بكل صوره .

فإذا اختتم المتحاورون مؤتمرهم بهذا المعيار ، وعلى هذه الأسس ؛ فإننا سنقول لهم حينها : مرحى لكم .. ألا فاسرعوا ، وعجلوا !! لقد اشتقنا ليوم مشمس ، وصباح جميل لا نشعر فيه بالخوف، ولا تقتلنا فيه الهواجس .

نعم ، نحن نريد أن نعجل ، أن نخرج من كل الدوامات ، من كل الأزمات ، من كل المشكلات ، لكننا مع ذلك نريد حلولاً ، وحلولاً جوهرية ، وعميقة ، وفاعلة ، تخرجنا بحق .. خروجاً لا هروباً ، دواماً لا توقيت فيه .. حلولاً تشرف الجميع ، وتحفظ حقوق كل صاحب حق ، وحتى لا يقول القائل في يوم من الأيام : تمخض الجبل فولد فأراً !!

حماية اليمن تتطلب بناء جيش وطني

› عوض علي بن حداد

لاشك أن القوات المسلحة اليمنية ينتظرها دور عظيم ومسؤولية جسيمة تتعلق بحماية الوطن والحفاظ على الأمن والاستقرار على كافة أراضيه والتصدي لجميع أعمال الإرهاب والتخريب والتهريب وكذلك ضمان مخرجات مؤتمر الحوار الوطني التي سيتضمنها البيان الختامي للمؤتمر ولذلك فإنه لابد للقوات المسلحة أن تكون في مستوى هذه المسؤولية التاريخية من حيث الإعداد والاستعداد وكذلك فهم هذه المرحلة الاستثنائية التي يعيشها الوطن باعتبارها تتطلب من قيادة وزارة الدفاع وقادة المناطق العسكرية المختلفة إحداث التغيير المطلوب في جميع المديريات و الدوائر والمناطق والألوية العسكرية بما يحقق بناء المقاتلين المنتسبين لمختلف وحدات القوات المسلحة وإعدادهم إعداداً سليماً بحيث يكون لدينا جيش يحمي حدود الوطن وأمنه واستقراره وليس جيش حزب وأسرة أو منطقة أو جهة كما هو الحال في المراحل السابقة ، إذا أردنا بناء جيش وطني حقيقي وفعال ومخترق فلابد من وضع إستراتيجية محكمة لتحقيق ذلك وبحيث تتضمن هذه الإستراتيجية الأخذ بالنظام الإداري العسكري الفعال الذي يحدد الاختصاصات ويعطي لكل ذي حق حقه ويحافظ على المال العام من النهب والسلب ، ولاشك أن بريطانيا قد أسست في الجنوب ابان الاحتلال جيشاً يمتلك نظاماً إدارياً لا يوجد له مثيل في الشرق الأوسط سوى في الأردن ولذلك فإنه لا بد من العودة إليه وتطبيقه في الدولة الاتحادية القادمة لبناء جيش يعتمد على الكيف قبل الكم ويحقق بتطبيقه الضبط والربط والنظام الذى تقوم على أساسه الجيوش الحديثة ، كما أن جميع المهام المتعلقة بأية قوة من حيث الاستحقاق والصرف كالرواتب والغذاء والملابس والتسليح لا تصرف في إطار هذا النظام إلا من خلال إدارات مختصة ومدربة ولا تتعامل إلا وفق بيانات دقيقة ولا تسلم إلا يدا بيد ثم إنه لابد وفي إطار بناء جيش وطني حديث من الاهتمام بالتربية الدينية في إطار شريعتنا الإسلامية فمن خلالها نستطيع أن نخلق في صفوف المنتسبين للقوات المسلحة قيم الإخاء والمحبة والتعاون والطاعة والفداء والتضحية إلى غير ذلك من القيم والأخلاق العظيمة التي حث عليها ديننا الإسلامي الحنيف حتى أن الرسول صلى الله عليه وسلم لخص رسالته بقوله «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» وحتى نبني المقاتل المتسلح بالعلم والإيمان الكفاءة.

ولا شك أن الوطن بحاجة ماسة اليوم لجيش حديث يستطيع تلبية ندائه بصورة سريعة وفعالة عند حدوث أية ملحمة أو مخاطر تهدد أمنه واستقراره وبحيث يستطيع التعبئة والجاهزية خلال وقت قياسي وحتى لا يأتي في الوقت الضائع كما يحدث من مركبات الإطفاء في بلادنا التي تحضر في كثير من الأحيان بعد أن تلتهم النار كل شيء .

ولقد ضرب لنا فخامة الأخ الرئيس المناضل عبد ربه منصور هادي رئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة أروع الأمثلة عندما حضر إلى وزارة الدفاع في أثناء العملية الإرهابية التي تعرض لها مستشفى مجمع العرضي بالعاصمة صنعاء وأشرف بنفسه على دحر الإرهابيين والقضاء عليهم ثم عقد اجتماعاً للقيادة العسكرية بوزارة الدفاع أكد فيه فشل الإرهابيين ومن يقف وراءهم في تحقيق مآربهم كما أكد التصميم على التصدي لهم والقضاء عليهم وتطهير البلاد من شرورهم فاطمأن الجميع حينها أن البلاد في أيد أمينة وبقيادة حكيمة وشجاعة ، كما أن قائد الحرس الجمهوري العميد الركن البطل صالح عبدربه الجعيملاني هو الآخر ضرب أروع أمثلة الشجاعة والتضحية عندما فاجأ الإرهابيين باقتحامه مع بضعة من جنوده ساحة الوغى تحت دخان الانفجار ولعلة الرصاص حيث واجههم في بطولة نادرة قل أن تحدث من ضابط كبير يتحمل مسؤولية كبيرة لكنهم بهذا الموقف البطولي عجلوا بالقضاء على أفراد الشرذمة الإجرامية حيث تم القضاء عليهم والسيطرة على موقع العملية في وقت قياسي أذهل الجميع كونه لم يتعد ساعتين من الزمن وبهذه العملية البطولية النوعية السريعة لقيادتنا السياسية وأبطال القوات المسلحة فإن الشعب اليمني سجل بذلك صفحة جديدة من كتاب المجد اليمني الذي ستفتخر به الأجيال القادمة.